رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب الفوائد لابن القيم الجوزية رحمه الله

)٧٣(التعليق على كتاب الفوائد لابن القيم الجوزية رحمه الله - المجلس السابع والثلاثون

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. وبعد فهذا هو المجلس السابع والثلاثون من مجالس قراءتنا. لكتاب العلامة ابن - 00:00:14

المعروف ببدائع الفوائد ونحن في مغرب الاحد الثامن عشر من شهر ذي الحجة عام ثلاثة واربعين واربع مئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم. كنا قد وقفنا على فائدة - 00:00:34

متعلقة بكيف نعرف الله عز وجل او كيف يعرف الناس ربهم فبين رحمه الله في هذه بعيدة ان الناس يعرفون الله جل وعلا كل من جهة معينة. وقد يزيد وينقص - 00:00:54

فنسمع الى كلامه رحمه الله الذي هو كلام يلامس القلوب ويضع البلسم على الجروح فهو من طبيب للابدان وطبيب للقلوب العلامة ابن القيم رحمه الله عاش وتعلم وتربى العلم الشرعي والعلم الطبي نعم - 00:01:14

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وللمسلمين يا رب العالمين. قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى من - 00:01:44

من يعرف الله بالجود والافضال والاحسان. ومنهم من يعرف بالعفو والحلم والتجاوز. ومنهم من يعرف بالبطش والانتقام ومنهم من يعرف بالعلم والحكمة ومنهم من يعرف بالعزة والكبرياء ومنهم من يعرف بالرحمة والبر واللطف. ومنهم من يعرف - 00:02:04

والملك ومنهم من يعرف باجابة دعوته واغاثة لهفته وقضاء حاجته. واعم هؤلاء معرفة وعمه اولى معرفة من عرفه من كلامه. فانه يعظ ربا قد اجتمعت له صفات الكمال ونعوث الجلال - 00:02:24

منزه عن المثال بريء من النقائص والعيوب له كل اسم له كل كل اسم حسن وكل وصف وصف كمال فعال لما يريد فوق كل شيء ومع كل شيء وقادر على كل شيء. ومقيم لكل شيء آمن آمر ناهي. متكلم بكلماته - 00:02:44

الدينية والكونية اكبر من كل شيء واجمل من كل شيء ارحم الراحمين واقدر القادرين واحكم الحاكمين. فالقرآن منزل لتعريف عباده به وبسراطه الموصل اليه وبحال السالكين بعد الوصول اليه. هذه الفائدة متعلقة بواقع النهي - 00:03:04

فالناس لا سيما الذين لم يتدبروا القرآن يعرفون الله جل وعلا كل من جهة ما رآه وما ادركه من نفسه. فمنهم من يكون على خير ونعمة ومال فيعرف الله بالعطايا - 00:03:24

ومنهم من يعرف الله جل وعلا بالعفو فهو يخطئ ولا يرى المؤاخذة. ويشفى ويرى الحلم ويذنب ولا يرى العقوبة. فيعرف الله بالعفو والحلم ومنهم من يعرفه بالبطش والانتقام اذا ما زل اصابته مصيبة. في علم ان الله منتقم منه. اذا - 00:03:54

وقع في مخالفة امر رأى بطش الله جل وعلا. في نفسه او في ماله او في ولده او في محيطه. ومنهم لا سيما اهل العلم والمعرفة من يعرفون الله بالعلم والحكمة. وهذا حال كثير - 00:04:44

من الاطباء وعلوم الجيولوجيا كلما تعمقوا في علومهم الدنيوية ازدادوا معرفة بعلم الله عز وجل وحكمته. فيعرفون لماذا كانت الكلية في هذا المكان المعين ولماذا كان الكبد في اعلى؟ والرئة في اعلى. والقلب في الجهة اليسرى - 00:05:14

ونحو ذلك. ومنهم من يعرفه بالعزة والكبرياء. كابليس. الذي قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين. فعرف الله بايش؟ بالعزة ومنهم من يعرف

الله بالرحمة والبر واللطف. ومنهم ومنهم ومنهم. هذه المعارف التي تكون مرتبطة بالواقع هي معارف قاصرة - 00:05:44
وربما تكون الطاغية. والمعرفة المنجية هي المعرفة النابعة ما من كتاب الله جل وعلا. من كلام الله جل وعلا. لماذا؟ لان كلام الله جل وعلا عن الله مشتمل على كل صفات الكمال لا على بعضها - 00:06:24
وعلى الجمع بين الصفات فهو يعرف الله بالرحمة والرأفة والغفران ويعرفه بالقهر والغلبة والانتقام. يعرف الله جل وعلا بالعلو يعرف الله بالقرب يعرف الله جل وعلا بالعطاء وبالمنع. يعرف الله جل - 00:06:54
على بالرجاء وبالرغبة. ثم ان معرفة العبد لربه من منظور الكتاب والسنة تكون معرفة دقيقة لا زلل فيها ولا خطأ لانها مبنية على ان الكمالات لله على وجه الكمال المطلق الذي - 00:07:24
الذي لا يشركه فيه احد. فهو رحيم بل ارحم الراحمين. وهو حكيم بل احكم الحاكم. وهو كريم بل الاكرم. وهكذا علاوة على كونه يعرف الله جل وعلا الحمد يعرفه بكونه - 00:07:54
مسبحا منزها عن كل نقص وعيد. ولذلك لو لو قال لك قائل من اعلم الناس بالله تقول هم الذين يعرفون الله من منظور الكتاب والسنة لا من منظور الواقع. لان الواقع الملامس للانسان قد يغلب عليه جانب دون جانب - 00:08:24
فهذه قضية عظيمة. لابد لنا ان نتفقه نقرأ القرآن وتكون قراءتنا او احد مقاصد قراءتنا بل اولى مقاصد قراءة ان نعرف الله من خلال خبره عن نفسه. اعلم اعلم الناس بالله عز وجل هم الانبياء والرسل - 00:08:54
من اي جهة؟ من جهة انهم يعرفون الله بالوحي المنزل. وعلمهم بالوحي المنزل اشد فكان معرفتهم بالله اشد. ولا يمكن ان يكون احد اعلم بالله من نفسه ولا يمكن احد ان يكون اعلم بالله من رسله فعلمنا - 00:09:34
ان النظر الصحيح والعلم الرجيح علقي بالله عز وجل واسمائه وصفاته هو المأخوذ من الكتاب والسنة. لا كما يقوله فلاسفة انه يعرف بالعقل. فان العقل ميزان يقف في الغيب في حيرة ولا كما يقول غلاة المتصوف ان الله - 00:10:04
يعرف بالذوق فان الذوق حده الملموسات المحسوسات لا يمكنه الوصول الى الغيبيات. واذا كان الامر كذلك فالمدارك والقياسات العقلية والاذواق الوجدية لا يمكنها ان توصل الى معرفة رب البرية على وجه الكمال. قد توصل لكن على وجه الاجبال - 00:10:44
يعني مثلا مثل العامة ايش تقول؟ يا اخي ربنا عرفناه بالعقل. صح ولا لا هذه معرفة اجمالية معرفة اجمالية بمعنى ان العقل يدل انه ما دام يوجد اثر فهناك مؤثر - 00:11:24
هناك مصنوع اذا هناك صانع. هذا معنى ما عرفناه بالعقل. لكن لا يمكن للعاقل ان ان يعرف الغيبيات على وجه الدقة. ما هي افعال؟ على وجه التفصيل. وهي اسماؤه على وجه الترسيم رسما تقول الرحيم الغفور الكريم الودود - 00:11:44
ولهذا من اراد معرفة الله حق المعرفة فليدم النظر في كلامه. نعم قال رحمه الله تعالى فائدة من الافات الخفية العامة ان يكون العبد في نعمة انعم الله بها عليه واختارها - 00:12:14
فيملها العبد ويطلب انتقال منها الى ما يزعم لجهله انه خير اللؤلؤ منها. وربه برحمته لا يخرجه من تلك نعمتي واعذره ويعذره. ويعذره بجهله وسوء اختياره لنفسه. حتى اذا ضاق ذرعا بتلك النعمة - 00:12:34
ويسخطها وتبرم بها واستحكم مله لها سلبه سلبه الله اياها. فاذا انتقل الى ما طلبه فرأى التفاوت وبينما كان فيه وما صار اليه اشتد قلقه وندمه وطاب وندمه وطلب العودة الى ما كان فيه. يعني - 00:12:54
هذه القضية واقعية ملموسة يعيشها بعض الناس. من الافات الخفية ان يكون العبد او العباد في نعمة لا يحسون بها او يجدون الملل منها من طول المكث فيها. فيطلبون الانتقال منها الى غيرها زعما من - 00:13:14
انه خير لهم. وربهم الكريم جل في علاه لا يخرجهم من تلك نعمة بمجرد الطلب الاول. ويعذره. بجهلهم. وسوء اختيارهم لنفسه. لكن اذا ظاق العبد ذرعا بالنعمة ووصل الى حد الكفران فرت النعمة وولت. لان النعم تقر بالشكر - 00:13:44
بروا بالكفر. النعم تقر بالشكر. وتفر بالكفر. فاذا بعدما سخط العبد من حالها وتبرم واستحكم مله لها سلبه الله فاذا انتقل الى ما طلب رأى البول الشاسع بينما كان وبينما كان - 00:14:24

فندم ولا تحين ما ندم. نضرب مثال واقعي عاشه كثير من الناس كانوا يقولون نريد الحرية. الحرية فوق كل شيء. الحرية فوق الخبز. الحرية فوق الحرية فوق الدم. فخرجوا وصلوا الى امر ان - 00:14:54

اصبح لا حاكم لهم. كل واحد حر يفعل ما يشاء. ما الذي حصل؟ ندموا على ما كان فر منهم وكانوا في نعمة لم يعرفوا قدرها. فصاروا يعظون اصابع الندم ولو كان تلعين - 00:15:24

تدمع دما لادمع. لكن لا فائدة. كم رأى الناس من حاكم فلما ذهب قالوا ليته يعود. وكم تبرأ الناس من حال فلما ذهب قال ليته يعود. ولذلك لابد للانسان ان يعلم - 00:15:44

وان ينظر الى الاحوال والنعم الخاصة والعامة فيعرف شكرها. تأمل معي الان. الله ذكر لنا مثال. والامثلة كثيرة ساذكر لكم مثال الله جل وعلا ذكرها لنا في القرآن قال الله سبحانه وتعالى لقد كان لسبإ في مسكنهم اية جنتان - 00:16:14

عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له. بلدة طيبة ورب غفور هي ذكرني بالشام. كان الناس في امن وامان ثمار خيرات بركات فماذا حصل من هؤلاء؟ اولا تمل ما شكر الله على هذه النعم - 00:16:44

ثانيا تململوا من هذه النعمة. حتى صاروا يقولون لا نريد هذه النعم واجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا يا ليالي واياما امنين. يصير الانسان من اقصى حلب الى درعا بامن وامان - 00:17:14

مثلا كمثال فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا ما نريد هذا الامن المهم عندنا نريد الحرية كما يقولون. باي طريقة؟ وانا سمعت باذني ورأيت بعيني من سطر ببنانه ونطق بلسانه يقول هذا الخير الموجود فيه نحن لا - 00:17:44

نريد الحرية فوق كل شيء. فلما رأى ما رأى من الدمار تملص تملص الحية من جلدها. وكأنه يقول انا ما قلت انا ما كلمت. هذا الكلام ينطبق على هؤلاء. فاحذروا رعاكم الله كفران النعم. الملل من النعم - 00:18:14

واعلموا ان الاصل في ابن ادم هو التملل. والتململ هذا اصل في ابن ادم لو كان في فراش وفير ومكان امين يتململ. يقول اه انا واروح البر انام على التراب. احذروا. لو كان في مكان هواء عليل - 00:18:44

يشتاق متى يرى الشمس والدفء والحرارة. لو كان في دفء وشمس وحرارة تململ قال متى يأتي الشتاء؟ هذا حال الانسان. اذا كان في شباب يقول متى يأتي الشيب لاوقر فاذا جاء الشيب يقول ليت الشباب يعود يوما هذا حال الانسان. فلنحذر لذلك الله عز - 00:19:14

وجل لما ذكر حال اهل الجنة ذكر حال اهل الجنة على خلاف احوالهم في الدنيا. قال لا يبغون عنها حولا. ايش يعني حولا؟ تحولا. راضيين مطمئنين ابد ها بلا عد ولا حساب يمكثون - 00:19:44

وفي الجنة لا احد منهم يفكر ولا خطرة ان يتغير حاله فهذا معناه ان نحذر نحن من التململ. نعم. احسن الله قال رحمه الله تعالى فاذا اراد الله بعبده خيرا - 00:20:14

خيرا ووفدا اشهده ان ما هو فيه نعمة من نعمه عليه. فرضاه به واوزعه شكره عليه. فاذا حدثته نفسه بالانتقال عنه عنه استخار ربه استخارة استخارة جاهل بمصلحته عاجز عنها مفوضا الى الله طالب منه حسن اختياره له - 00:20:34

حسن اختياره له يعني العبد دائما يعلم ان ما فيه وما عليه هو نعمة منه الله. فاذا حس في رغبة بالتغير فليستخر. وليستشر قبل ان يقدم لانه ان استخار اختار الله له. وان استشار ما ندم. نعم. قال رحمه الله تعالى وليس على العبد اضر - 00:20:54

اضر من ماله لنعم الله فانه لا يراها نعمة ولا يشكره عليها ولا يكره بها. بل يسخطها ويشكوها ويعدها مصيبة هذا وهي من اعظم نعم الله عليه. يعني اكثر الناس اليوم يعيشون في امن وامان. سواء في الكويت في السعودية - 00:21:24

ياه في الامارات في مصر حاليا ام لا يحسون بنعمة الامن ينظرون الى الزاوية ضيقة يأتي لهم ابليس بمنظار ظيق لا يرون الا هذا الشيء المعين فيكبرونه ويكبرون ويكبرونه ينسون كل النعم الاخرى. واعظمها نعمة الاب. ونعمة الامن نعمة - 00:21:44

ابعدها نعمة الا الاسلام. ولذلك الله امتن على قريش بنعمة الامن. وامتن على كل على المؤمنين بالأمن ولذلك ينبغي للإنسان ان ينتبه ان اضر شيء عليه هو التملل من نعم الله. نعم. احسن الله قال رحمه الله تعالى فاكثر الناس اعداء نعم الله عليهم ولا يشعرون بفتح -

00:22:14
الله عليهم نعمه وهم مجتهدون في دفعها وردها جهلا وظلما. فكم فكم سعت فكم سعت لاحد من نعمة وهو في ربها بجهده وكم وصلت اليه ووساع في دفعها وزوالها بظلمه وجهله. قال تعالى ذلك بان ذلك بان الله لم يكن - 00:22:44
مغيرا نعمة انعم على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم. وقال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم قاعدة شرعية عقلية. واقعية حسية. ان الله جل وعلا لا يغير - 00:23:04
على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم. يوجد امن الله لا يذهب الامن في ليلة وضحاها الا اذا الناس تململوا منها. فيصبح الامن يتملص من احوالهم شيئا فشيئا حتى يلبسهم لباس الجوع والخوف. الجوع والخوف. وهما متلازمان. الجوع والخوف متلازما. متى ما وجد - 00:23:24
الجوع وجد الخوف متى ما وجد الخوف وجد الجوع. اذا ذهب الامن اذا ذهب الامن يذهب معه الامن غذائي. اذا وجد الامن الغذائي وجد الامن النفسي والامن المجتمعي. قظية مطردة - 00:23:54
فينبغي على الناس ان ينتبهوا لهذه القضايا. قضية مطردة. الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فما يأتي انسان يقول والله كنا في نعمة فصرنا الى نقمة. ايه انتم السبب. انتم - 00:24:14
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم. كنت جالس مرة في ديوانية وفيها احد الشيبان الكبار يقول اه الله يرحمه ايام الشيخ جابر ها والله كنا في كذا وكذا وكذا وكذا. فقال واحد من الشباب هو في طبقة احفاد - 00:24:34
والله ان احنا في ظيق قال له الشايب انتم في ضيق لان قلوبكم ما شكرت نعم الله. لو انكم شكرتم الله كما كنا نشكر لكان حالكم كحالنا او احسن. هذا هو الواقع. والشيطان ماذا يفعل؟ يصغر - 00:25:04
الله يحقر نعمة الله امام عينيك وناظريك. ويعظم ويفخم الامور التي هي بجنب نعمة الامن ليس بشيء حتى لا ترى الامن وترى هذا الشيء الكبير نسأل الله السلامة والعافية. نعم. قال رحمه الله تعالى فليس للنعم اعدى من نفس العبد فهو مع عدوه ظهير على نفسه - 00:25:34
فعدوه يطرح النار في نعمه في في نعمه وهو ينفخ فيها. فهو الذي مكنه من طرح النار ثم اعانوا بالنفخ. فيشتد ظرامها من الحريق وكان غاية معاتبة الاقدار. وعاجز الرأي مضياع لفرصته حتى اذا فات امر عاتب القدر. نعم - 00:26:04
فصل من اعز انواع المعرفة معرفة الرب سبحانه بالجمال وهي معرفة خواص الخلق وكلهم عرفوا بصفة من صفاته وتمهم معرفة من عرفوا بكماله وجلاله وجماله سبحانه ليس كمثل شيء في سائر صفاته. ولو فرضت ولو فرضت - 00:26:24
ولو فرضت الخلق كلهم يعني فرطت بما نقشت انت ولو فرضت الخلق كلهم ولو فرضت الخلق كلهم على اجملهم صورة وكلهم على تلك الصورة فنسبت جمالهم الظاهر الى جمال الرب سبحانه لكان اقل من نسبة سراج ضعيف الى قرص الشمس. ويكفي في جماله انه لو كشف الحجاب عن وجهه الى حرقة - 00:26:44
صفحاته منتهى البصر من خلقه. ويكفي في جماله ان كل جمال ظاهر وباطن للدنيا والاخرة. فمن اثار سمعته فما الظن فما الظن صدر عنه هذا الجمال ويكفي في جماله انه له العزة جميعا والقوة جميعا والجود كله والاحسان كله والعلم كله والفضل - 00:27:14
كله ولنور وجهه شرقت الظلمات. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في دعاء الطائف اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت الظلمات فصلح له امر الدنيا والاخرة. وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ليس عند ربكم ليل ولا نهار. نور نور السماوات نور السماوات - 00:27:34
من نور وجهه فهو سبحانه نور السماوات والارض ويوم القيامة اذا جاء لفصل القضاء تشرق الارض بنوره ومن اسمائه الحسنى الجميل وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال. سبحانه. وجماله سبحانه على اربعة مراتب. جمال الذات وجمال الصفات وجمال - 00:27:54
الافعال وجمال الاسماء فاسماؤه كلها حسنى وصفاته كلها صفات الكمال وافعاله كلها حكمة ومصلحة وعدل ورحمة واما جمال الذات

وما هو عليه فامر لا يدركه لا يدركه سواه ولا يعلمه غيره وليس عند المخلوقين منه الا تعريفات تعرف بها - 00:28:14
الى من اكرمه تعرف بها الى الى تعريفات تعرف بها الى من اكرمه من عباده فان ذلك الجمال عن الاغيار محجوب بستر رداء والازار. كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عنه الكبرياء ردائي والعظمة - 00:28:34
ولما كانت الكبرياء اعظم واوسع كانت احق باسم الرداء. فانه سبحان الكبير المتعال فهو سبحانه العلي العظيم سبحان قال ابن عباس رضي الله عنه حجب قال ابن عباس رضي الله عنهما حجب الذات بالصفات وحجب الافعى حجب الذات احسنت - 00:28:54
حجب الذات بالصفات وحجب الصفات بالافعال. فما ظنك بجمال حجب باوصاف الكمال وستر بنعوت العظمة والجلال ومن ومن هذا المعنى يفهم بعض معاني جمال ذاته. فان العبد ترقى من معرفة الافعال الى معرفة الصفات. ومن معرفة الصفات الى معرفة - 00:29:18
في الذات فاذا شاهد شيئا من جمال الافعال استدل به على جمال الصفات. ثم استدل بجمال الصفات على جمال الذات ومن ها هنا يتبين انه سبحانه له الحمد كله وان احدا من خلقه لا يحصي ثناء احسن الله وان احد من خلقه لا - 00:29:38
احصي ثناء عليه بل هو كما ثناء على نفسه وانه يستحق يستحق ان يعبد لذاته ويحب لذاته ويشكر لذاته وانه سبحانه يحب نفس يحب نفسه ويثني على نفسه ويحمد نفسه وان محبته لنفسه وحمده وحمده لنفسه - 00:30:00
ثناؤه على نفسه وتوحيده لنفسه هو في الحقيقة الحمد والثناء والحب والتوحيد. فهو سبحانه كما اثنى على نفسه وفوق ما يثني به عليه خلقه وهو سبحانه كما يحب ذاته يحب كما يحب ذاته يحب صفاته وافعاله. فكل - 00:30:18
كل افعاله حسن حسن محبوب. وان كان فيه مفعولاتهما ما يبغضه ويكرهه فليس في افعاله ما هو مكروه مسخوط وليس في الوجود ما يحب لذاته ويحمد لذاته الا هو سبحانه. وكل ما يحب يحب سواه فان كانت محبته تابعة - 00:30:38
لمحبته سبحانه بحيث لا يحبه لاجله يحب لاجله فمحبته صحيحة. والا فهي محبة باطلة وهذا هو حقيقة الالهية فان الاله الحق هو الذي يحب لذاته ويحمد لذاته. فكيف اذا انظاف الى ذلك احسانه انعامه وحلمه - 00:30:58
تجاوزه وعفوه وبره ورحمته فعلى العبد ان يعلم انه لا اله الا الله فيحبه ويحمده لذاته وكماله. وان يعلم انه لا محسن على الحقيقة باصناف النعم الظاهرة والباطنة الا هو فيحبه لاحسانه وانعامه ويحمده على ذلك. فيحبه من الوجهين من الوجهين جميعا. وكما انه ليس كمثل شيء - 00:31:15
فليس كمحبته محبة والمحبة مع الخضوع هي هي العبودية التي خلق الخلق لاجلها. فانها غاية الحب بغاية الذل ولا يصلح ذلك الا ولا يصلح ذلك الا له سبحانه. ويشرك به في هذا هو الشرك شرك الذي لا يغفر الله ولا يقبل لصاحبه عملا - 00:31:39
وحمده يتضمن اصلين. الاخبار بمحامده وصفات كماله. والمحبة له عليها فمن اخبر فمن اخبر من اخبر بمحاسن غيره من غير محبة له لم يكن حامدا. ومن احبه من غير اخبار بمحاسنه. بمحاسنه لم يكن حامدا - 00:32:00
يجمع الامرين وهو سبحانه يحمد نفسه بنفسه ويحمد نفسه بما يجريه على السنة الحامدين له من ملائكته وانبيائه ورسله وعباده المؤمنين فهو الحامد لنفسه بهذا وهذا. فان حمدهم له بمشيئته واذنه وتكوينه. فانه هو الذي جعل الحامد حامدا والمسلم - 00:32:20
ونصلي مصليا والتائب تائبا. فمنه ابتدأت النعم واليه انتهت. فابتدأت بحمده وانتهت الى حمده. هو الذي الهم عبده التوبة وفرح بها اعظم فرحا اعظم فرح وهي من فضله وجوده والهم عبده عبده الطاعة واعانه عليها ثم اثابه عليها وهي من فظله وجوده. وهو سبحانه غني عن كل ما - 00:32:40
سواه بكل وجه وما سواه فقير فقير اليه بكل وجه. والعبد مفتقر اليه لذاته في الاسباب والغايات. فانما لا به لا يكون وما لا يكون له لا ينفع فصل وقوله في الحديث - 00:33:04
ان الله جميل يحب الجمال. يتناول جمال الثياب المسؤول عنه في نفس الحديث. ويدخل فيه بطريق العموم الجمال من كل شيء. كما في الحديث الاخر ان الله نظيف يحب النظافة. وفي الصحيح ان الله طيب لا يقبل الا طيبا. وفي السنن الله يحب ان يرى اثر نعمته

على عبده - 00:33:23
وفيها عن ابي الاحوص الجشمي عن ابيه قال رآني رآني النبي صلى الله عليه وسلم وعلي اطمار فقال هل لك من مال؟ قلت نعم. قال من اي المال؟ قلت من كل ما اتى من كل ما اتى الله من الابل والشاة. قال فلترى نعمته وكرامته عليك - 00:33:43
فهو سبحانه يحب ظهور اثر نعمته على عبده الاطمار جمع طمر وهي الثياب البالية. القديمة المهترئة او المهترتة نعم تقول ثوب مغترت يعني بالي نعم قال تعالى فهو سبحانه يحب ظهور اثر نعمته على عبده. فانه من الجمال الذي يحبه. وذلك من شكره على نعمه وهو جمال - 00:34:03
جمال وهو جمال باطن فيحب ان يرى على عبده الجمال الظاهر بالنعمة والجمال الباطن بالشكر عليها ولمحبته سبحانه للجمال انزل على عباده لباسا وزينة تجمل ظواهرهم وتقوي وتقوى وتقوى. نعم - 00:34:32
وتقوى تجمل بواطنهم فقال يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسه يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير. فقال اهل الجنة تلقاهم نظرة وسرورا وجزاهم وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا فجملوا وجوههم النظرة وباطنهم - 00:34:51
في وجدانهم بالحريم. وهو سبحانه كما يحب الجمال في الاقوال والافعال واللباس والهيئة يبغض القبيح من الاقوال والافعال والثياب والهيئة يبغض القبيح واهله ويحب الجمال واهله. ولكن ظل في هذا الموضع فريقان. فريق طاروا كل ما - 00:35:11
خلقه جميل فهو يحب كل كل ما خلقه. فنحن نحب جميع ما خلقه فلا نبغض منه شيئا. قالوا ومن رأى الكائنات الكائنات منه رآها كلها كلها جميلة وانشد مرشدهم. واذا رأيت الكائنات بعينهم فجميع ما يحيي الجدود مليح. واحتجوا بقوله تعالى الذي - 00:35:31
احسن كل شيء خلقه وقوله وقوله سمع الله الذي اتقن كل شيء وقوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت عندهم هو الذي يصرح باطلاق الجمال ولا يرى في الوجود قبيحا. فهؤلاء قد علمت الغيرة قد عدمت الغيرة لله من قلوبهم والبغض في الله - 00:35:51
المعاداة فيه وانكار المنكر وانكار المنكر والجهاد والجهاد في سبيله واقامة حدوده. ويرى جمال الصور من الذكور من الذكور والاناث من الجمال يحبه الله فيتعبدون بفسقهم وربما غلا بعضهم حتى يزعم ان معدوده يظهر في تلك من صورته ويحل فيها. وان كان اتحاد - 00:36:11
قال هي هي مظهر من مظاهر الحق. ويسميها مظاهر الجمالية. فصل وقابله الفريق الثاني قد ذم سبحانه جمال الصور وتمام القامة والخلقة. فقال على المنافقين. واذا رأيتم تعجبك اجساما. وقال وكم - 00:36:31
وكم اهلكنا قبر من قرن هم احسن اثاثا ورقيا اي اموالا ومناظر. قال الحسب هي الصور وفي صحيح مسلم عنه ان الله لا ينظر الى صوركم وامالكم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم. قالوا ومعلوم انه لن ينفي نظر الادراك وانما نفى - 00:36:51
فنظرت المحبة قالوا وقد حرم علينا لباس الحرير والذهب وانية الذهب والفضة وذلك من اعظم جمال الدنيا. وقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منه زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه. وفي الحديث البذالة من الايمان. وقد ذم الله - 00:37:11
فسره كما يكون في الطعام والشراب يكون في اللباس. وفصل النزاع اي يقال الجمال في الصورة اللباس والهيئة ثلاثة انواع منهما يحمد ومنه ما يذم ومنه ما لا يتعلق به مدح ولا ذم. فالمحمود منه ما كان لله واعان - 00:37:31
على طاعة الله وتنفيذ اوامره والاستجابة له. كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتجمل للوفود. وهو نظير لباس الة الحرب للقتال لباس الحرير في الحرب والخيلاء فيه. فان ذلك محمود اذا تضمن اعلاء كلمة الله ونصر دينه وغير عدوه - 00:37:51
المذموم منه ما كان في الدنيا والرئاسة والفخر والخيلاء وتوسل اليه الشهوات. وان يكون هو غاية العبد وان يكون هو غاية العبد واقصى مطلبه فان كثيرا من النفوس ليس لها همة في ليس لها همة في سوى ذلك. واما ما لا يحمد ولا يذنب فهما - 00:38:11
دخل عن هذين القصدين وتجرد عن الوصفين. والمقصود ان هذا الحديث ان هذا الحديث الشريف مشتمل على اصول عظيمين معرفة واخره سلوك في عرف الله سبحانه بالجمال الذي لا يماثله فيه شيء ويعبد بالجمال الذي يحبه من الاقوال والاعمال والاخلاق - 00:38:31
في حب في حب من عبده ان يجمل لسانه بصدق. قلبه بالاخلاص والمحبة والانابة والتوكل. وجوارحهم الطاعة اظهار نعمه عليه في

لباسه وتطهيره له من النجاس والاحداث والاوساخ والشعور المكروهة والختان وتقليم - 00:38:51
فاعرفوا بصفات الجمال وتعرفوا اليه بالافعال والاقوال والاخلاق الجميلة. فاعرفوا بالجمال الذي هو وصفه. واعبده بالجمال الذي هو شرعه فجمع الحديث فجمع فجمع الحديث قاعدتين المعرفة والسلوك. هذا الفصل من - 00:39:11
الفصول في هذا الكتاب او يتعلق بمعرفة الرب سبحانه بالجمال. حقيقة هذا الباب يعني ليس لامثالنا ان يتكلم فيه. لانه باب مبني على علم عظيم. وهو النظر الى الله جل وعلا بما له من الجمالات. واكثر الناس محروم من معرفة الله بالجمال - 00:39:31
وانشغالهم بالمعطيات والملذات الهتهم عن عن التأمل فيما لله عز وجل من جمال الصفات. فصار شغلهم الشاغل النظر الى الله عز وجل بما يعطي وبما يمنع. فلا حول ولا قوة الا بالله - 00:40:01
والامر كما قال ابن القيم معرفة الرب سبحانه بالجمال هي معرفة خواص الخلق فهم ينظرون الى الله نظرة الجمال المطلق وهذا الجمال المطلق مبني على الامرين. الاول الكمال الوصفي في كل وصف على حدة. فله منها الاعلى الذي لا يشركه فيه احد - 00:40:31
احد والثاني البعد والتنزه عن كل نقص يتصور او يتخيل او او لا يعقل. كما سبق في اول الدرس الناس كل يعرف ربه ببعض الصفات. واما اهل الاخلاص والكمل فانهم يعرفون الله بالجمال. وصفات الله - 00:41:11
تبارك وتعالى واسماؤه منقسمة الى قسمين. صفات جمال وصفات جلال صفات الجمال مقدمة على صفات الجلال. ولهذا لو تتأمل في اول الفاتحة اول اسم للفاتحة الله. وهو من صفات الجمال. وثاني اسم الرب من - 00:41:51
صفات الجلال. والثاني والثالث الرحمن الرحيم من صفات الجمال. ومالك يوم الدين من صفات الجلال. وهكذا لما تتأمل في اية الكرسي تجد ان اية الكرسي تضمنت صفات الجمال كلها. الله لا اله - 00:42:21
الا هو الحي القيوم. كل ذلك من صفات الجمال. وهو العلي العظيم من صفات الجمال. وهذا وجه من اوجه كون اية الكرسي اعظم اية في القرآن. ليش اعظم اية لان الله اثنى على نفسه فيها بصفات الجمال. ونزه نفسه عن كل وصف دنيء - 00:42:51
ان يضاد صفات الجمال. او ينقص صفات الجمال. وحينما اما لاخر سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم. هذا كله من اسماء - 00:43:21
وصفات الجلال. هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر. تأمل هذه الاسماء هو الله الذي لا اله الا هو الملك جلال جمال. القدوس السلام. جلال جلال - 00:43:51
المؤمن الجلال المهيمن العزيز الجبار جلال هنا جمال مرة ثانية. هو الله من اسماء ايش؟ الجلال. هو الله الذي لا اله الملك من اسماء الجمال الله الملك الجلال. الملك السلام المؤمن الثلاث من صفات الجمال. في مقابلها ثلاث من صفات الجلال - 00:44:31
المهيمن العزيز الجبار. المتكبر. سبحان الله عما يشركون هو الله من صفات الجمال. الخالق البارئ من صفات الجلال. الخالق والله الخالق البارئ المصور من صفات الجلال اذا اسماء كلها منقسمة الى هذا القسم. وكل صفة او - 00:45:11
كل اسم جلال فهو متظمن لجمال ولا عكس. فهو سبحانه عزيز دال على الهيبة والعظمة في عزته. ودال على الجمال في ندرته فهو عزيز الواحد من جنسه. لا يشركه احد - 00:45:51
القهار دال على الجلال والهيبة والقهر والغلبة. وفي نفس الوقت يتضمن معنى الجمال اذ قهره سبحانه وتعالى انما هو على من يستحق وهكذا. وكلام ابن القيم رحمه الله لو فرضت - 00:46:21
القى كلهم علويهم وسفليهم اولهم واخرهم على اجملهم صورة فليكن جبريل من الملائكة او يوسف الصديق من الانبياء والرسل او خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم. او اي صورة - 00:46:51
جميلة في اذهان الناس فلو كانوا كلهم على تلك الصورة الجميلة فليس نسبة بجمالهم الى جماله الا كما قال ابن القيم كنسبة سراج ظعيف الى قرص الشمس مثل الشمعة في مقابل الشمس ليس - 00:47:21
بل عده شيء عيب في العقل في مقابل ضوء الشمس وكان العابدون حقا من يعبدونه وحبهم مبني على علمهم بجماله سبحانه وتعالى.

هذا الجمال ليس خاصا بالذات العلية. ولا بالاسماء الحسنى ولا بالصفات العليا. ولا بالافعال - 00:47:51
جمال كلي يشمل الذات يشمل الاسماء والصفات والافعال قدرا والشرع. ومن وصل الى هذه المرحلة عبد الله عبادة محب عبد الله عبادة من عرف الله بجماله يقول رحمه الله يكفي في جمال انه لو كشف الحجاب عن وجهه لاحرقت سبحاته - 00:48:31
ما انتهى اليه بصره من خلقه. الشبوحات الوجه النور من وجه الذات العلية ضياء ولمعانا تحرق كل من تاع اليه بصره من الجمال اذا كان نسوة امرأة عزيز نسينا انفسهن وقطعن ايديهن اذ رأين جمال يوسف - 00:49:11
فالعارف بالله يغيب عن المشاهدات بالنظر الى جمال رب البريات. وهذا لا يتأتى بالعلم فحسب. بل بالعلم والسلوك. كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله جميل وهذا علم يحب الجمال هذا سلوك اسلك. انظر اين محبوباتي. يحب منك الرضا على القضاء تكون - 00:49:51
وعليه يحب ان يراك في مكان لا تتأخر. يحب ان يراك في زمان لا تسوف يقول رحمه الله ويكفي في جماله ان كل جمال ظاهر وباطن في الدنيا والاخرة فمن اثار صنعته. فمن فما الظن بمن صدر عنه - 00:50:31
هذا الجمال اذا نظر الانسان الى جمال صنعة سيارة فيقول يا لجمال لعقل هذا الصالح. واذا رأى الانسان الى جمال صورة رسم انسان يقول يا لجمال دقة يد هذا الصالح. واذا رأى الانسان ريبوت - 00:51:01
ها على صورة جميلة. يقول ما ادق هذا الصانع واجمل صنعتي فجمال المصنوع منبئ عن جمال الصالح. عندما ينظر الانسان كيف خلق الله عز وجل الانسان في احسن تقويم. يدرك جماله جل في علاه. عندما يرى المناظر الخلابة - 00:51:31
يدرك جماله سبحانه وتعالى. ظاهرا وباطنا. علما وفعلا. قدرا وتشريع فحينئذ اذا وصل الى هذه المرحلة انه لا يرى ربه الا بالجمال لا يمكن ان يخطر بباله لماذا لم يكن له ستة اصابع؟ لا يمكن ان يخطر بباله لماذا مريض - 00:52:01
لا يمكن ان يخطر بباله لماذا ابتلي؟ لا يمكن ان يخطر بباله لماذا فعل به كذا وكذا وكذا لانه يرى في كل شيء جمالا. اذ ما من سكنة ولا حركة - 00:52:31
الا وهو مبني على قدر الجميل وشرع الجميل سبحانه وتعالى وجاء في حديث عند مسلم قال ابو ذر قلت يا رسول الله هل رأيت ربك؟ قال نور انى ارى. يعني هو - 00:52:51
نور جمالي كيف لي ان اراه؟ لا استطيع ان اطيقه فانظر اليه ولهذا يقول العلماء لولا ان الله مكن اهل الاخرة من رؤيته لما قدروا على رؤيته مثل الان بعظ الناس يصاب بظرر في عينه فلا يقدر على النظر في ظوء - 00:53:21
كمس فيسمى اعشى. لا يستطيع ان يرى في النهار. من قوة الضوء فيضطر ان يغمض عينيه. لماذا؟ لان الله لم يقدره على النظر الى ضوء الشمس. فاذا كان الله لم يقدره على النظر الى ضوء الشمس فلم يقدر فانى للعبد ان يقدر ان ينظر الى نور الله عز وجل - 00:53:51
لا يقدر الا ان اقدره سبحانه وتعالى. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات. وقال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ليس عند ربكم ليل ولا نهار. ليش؟ ها يا حمادة ليش؟ ليش الله - 00:54:21
عنده ليل ولا نهار هو خالق الليل والنهار. كيف يكون عنده ليل ونهار؟ هو خالق المكان كان خالق الزمان فهو خوف فوق المكان فوق الزمان. العلي جل في علاه. قال ليس عند ربكم - 00:54:51
ليل ولا نهار. نور السماوات والارض من نور وجهي. هذا النور الهائل الذي يضيء كون في النجوم والكواكب والشموس والاقمار. بعض صنعته من وجهه. فكيف بنور وجهي؟ اذا كان الانسان ينبهر - 00:55:11
من نور الاكوان فكيف سيكون حاله من نور الرحمن جل في علاه ولهذا فهو سبحانه نور السماوات والارض. وفي اية الله نور السماوات والارض. ما معنى نور السماوات والارض؟ النور في اللغة العربية مصدر - 00:55:41
والمصدر يأتي بمعنى مصدره. ويأتي بمعنى فعله ويأتي بمعنى مفعوله فالمعنى الله نور السماوات والارض اذا فسرناه بالفعل اي نور السماوات والارض كما قال ابن عباس فالمصدر بمعنى الفعل واذا قلنا نور السماوات والارض على - 00:56:11

معنى المصدرية فيكون المعنى الله نور السماوات والارض. اي نور السماوات والارض من نور كما قال ابن مسعود. ويصح تفسير المصدر بمعنى اسم المفعول الله نور السماوات والارض اي منور السماوات والارض. وكلها تفاسير صحيحة لغوية - 00:56:41
واردة. والصحيح من اقوال اهل العلم ان الله من اسمائه الجميل والجميل فعيل صيغ من صيغ المبالغة في الدلالة على الكمال في الجمال. من صيغ المبالغة الدالة على الكمال في الجماع - 00:57:11
وجاء في الحديث ان الله جميل يحب الجمل. ثم بين رحمه الله راتب الجمل. قال جمال الذات. وعنه جمال الصفة. لان الصفات دالة على الذات. وجمال افعال من منبع جمال - 00:57:41
صفات وجمال الاسماء فهذه اربع اربعة مراتب كلها جمال بعضها فوق بعض. ثم ذكر رحمه الله تعالى في نهاية هذا المبحث العظيم كيف ان الناس اخطأوا في هذا الباب وصار بعضهم يقول عياذا بالله صار بعضهم يقول كل ما خلقه جميل فليس في - 00:58:11
قبيح. وغاب عن ذهنهم ان الخلق فيهم مفعولات لهم فصار ينسب المفعولات التي كانت نتاج الخلق الى الله عز وجل. فوقع في غرض فالانسان يخلق الله له ظفرا نظيف لكن هذا صاحب الظفر هو الذي يجعل الاوساخ تحتها. فصار وجود الوسخ تحت الظفر من - 00:58:51
فعل العبد لا من فعل الرب فينسبه الى الرب. فوقع في الخطأ. الله جل وعلا ليس في افعاله الا الجميل. ليس في افعاله قبيح ابدا. اذا اين يوجد القبائح القبائح تكون في المفعولات. في المخلوقات النار - 00:59:31
خلقه الله هو جميل. كون الانسان يستخدم النار في اتلاف اموال الناس صار فعله قبيحا الله خلق الحديد لمنافع الناس كونه خلق يصنع الانسان منه الة يذبح بها المسلم معصوم الدم صار فعله قبيح. وفي المقابل اناس اخرون - 01:00:01
صاروا يذمون جمال الصور مطلقا. ولا يرون في جمال الصورة شيئا. ونسوا ان الله يحب الجيران. لكن هذا الجمال لابد ان ننتبه ان الله جميل يحب الجمال المقصود جميل في ذاته يحب الجمالات فلذلك شرع لنا التجمل - 01:00:31
شرع التطهر شرع الغسل شرع الوضوء شرع الصلاة شرع الزكاة شرع الصيام شرع الحج شرع الذكر كل ذلك جمالات موصلة الى معرفة الله بالجمال. نكتفي بهذا نسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يزيدنا معرفة به سبحانه وصلي اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:01:01
- 01:01:31